الباب الرابع

آثار الانترنت على الأطفال

obeikandl.com

obeikandl.com

تتغير قائمة المخاطر المحتملة للإنترنت بشكل مستمر مع تطور وتقدم التكنولوجيا وسنوجز فيما يلي بعض المخاطر الأساسية التي تم تحديدها القائمة التالية ليست شاملة لكل المشاكل فمن المشاكل

- التعرض لمحتوى غير لائق يأتي دائماً على رأس القائمة قد يكون هذا المحتوى إباحياً أو محتوى ضار ذاتياً أو يدعو للكراهية والعنصرية وهو الأمر الذي قد يؤدي بدوره إلى التشجيع على الأنشطة التي تشكل خطراً أو الغير قانونية.

- أحد المخاطر المحتملة الأخرى هو ظاهرة التعدي الإلكتروني، وتحدث هذه الظاهرة عندما يتعرض طفل أو شخص مراهق لتهديد أو تحرش أو مضايقة أو يتم استهدافه بشكل مسيء من جانب شخص ما باستخدام أحد الوسائل التكنولوجية.

- نشر أو مشاركة معلومات وبيانات شخصية قد يتم إساءة استخدامها من جانب آخرين فبعض المعلومات، مثل الصور علي سبيل المثال، يمكن أن تكون وسيلة لتحديد مكان المستخدم في الواقع خارج عالم الإنترنت كما يمكن أن تستخدم هذه المعلومات لأنواع مختلفة من ارتكاب جرائم في حق المستخدم للإنترنت كالسرقة أو الابتزاز.

- تشجيع السلوكيات العنيفة، يمثل هذا في العادة خطراً على أولئك المدمنين للألعاب الإلكترونية العنيفة على الأنترنت.

- التعرض لمواقع إلكترونية أو لمحتوى يروج لأعمال غير قانونية، مثل المخدرات أو الكحول أو حتى تعليم طريقة صنع القنابل أو تحميل أدوات تطوير الفيروسات.

- قد يقود الاستخدام الغير المسئول للإنترنت إلى الاحتيال المالي أو إلى غيره من المخاطر وهنا ينبغي على مستخدمي الإنترنت توخي الحيطة والحذر عند استخدام بطاقاتهم الائتمانية.

- تستطيع بعض المواقع الإلكترونية الغير الموثوق فيها نسخ المعلومات مثل الحسابات البنكية وبطاقات الائتمان وغيرها مع إساءة استخدام تلك المعلومات والبيانات .

وقد تنوعت آثار شبكة الإنترنت السلبية على الشباب العربي إلى آثار عقدية وأخلاقية ونفسية واجتماعية واقتصادية وصحية وإجرامية وبيان ذلك على النحو التالي :

أولاً الأضرار العقائدية : من مآسي شبكة الإنترنت ما تزخر به من مواقع تروج للعقائد الباطلة والأفكار الهدامة والدعوات الخبيثة ، ونتيجةً لما يسود مرحلة الشباب من فضول وعدم استقرار نفسي وفكري ، وقع كثير من الشباب العربي في حبائل جماعات مشبوهة تُعادي الدين وتناوئ الإيمان .

ومن أشنع الأمثلة على ذلك ما وصل به الحال من بعض الشباب العربي الذين انتسبوا إلى جماعة تسمي نفسها عبدة الشيطان وقد أفادت اعترافاتهم أمام المحققين المصريين أنهم تلقوا أفكارهم وسعوا لبثها عن طريق الإنترنت .

ثانياً أضرار أخلاقية : لعل الأضرار الأخلاقية من أبرز السلبيات التي أفرزها دخول الإنترنت فى واقعنا العربي إذ تفشى ارتياد المواقع المروجة للجنس من قبل الشباب العربي ، وقد توصلت دراسة الفرم إلى أن ١٣,٢ % ممن شملتهم الدراسة يستخدمون الشبكة للاطلاع على مواد جنسية .

وقد أشارت دراسة في مستشفى تخصصي في المملكة العربية السعودية إلى أن ٩٣% من مستخدمي خدمة الإنترنت الموجودة في المستشفى استخدموها استخداماً غير محمود أخلاقياً .

ومما زاد الطين بلة تفشي ظاهرة مقاهي الإنترنت التي استغلت للوصول عن طريقها إلى مواقع مشبوهة ، فقد أشارة دراسة القضاة إلى أن موضوع الجنس يحتل مرتبة متقدمة من حيث اهتمام مرتادي مقاهي الإنترنت متقدماً حتى على البريد الإلكتروني ، وقد قام أحد المهتمين من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالدخول إلى سبعة مقاهي من

مقاهي الإنترنت وتفحص المجلد الذي تخزن فيه المواد المجلوبة من الإنترنت، فوجد أن جميع الأجهزة تحوي مواقع سيئة وصور فاضحة .

وفي إحصائية إجرتها مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتكنلوجيا تبين أن نسبة محاولات الوصول إلى مواقع محظورة على الشبكة تشكل ما نسبته ٥ إلى ١.% من مجموع الحركة على الشبكة ،وأن معظم هذه المحاولات تتم بعد منتصف الليل وهذه الإحصائية تكشف عن مدى تفشي الظاهرة .

ثالثاً الأضرار النفسية :يتأثر الإنسان بمحيطه وبيئته ومن أهم الآثار النفسية التي نتجت عن الإنترنت ظاهرتان متقابلتان :

أ - إدمان الإنترنت :أفرز الاستخدام المكثف للإنترنت ظاهرة أصبحت توصف بأنها ظاهرة مرضية وهي إدمان الإنترنت الذي يُعرف بأنه حالة من الاستخدام المرضي للإنترنت يؤدي إلى اضطرابات إكلينيكية وهذه الظاهرة هي نوع من الإدمان النفسي توصف بأنها قريبة في طبيعتها من إدمان المخدرات والكحول حيث يترتب على إدمان الإنترنت ظواهر قريبة من إدمان المخدرات ومن هذه الظواهر:

١- التحمل : التحمل يعد من مظاهر الإدمان حيث يميل المدمن إلى زيادة الجرعة التي كان يتطلب الإشباع لديه جرعة أقل ، وكذلك مدمن الإنترنت

فإنه يزيد من ساعات الإستخدام باطراد لإشباع رغبته المتزايدة إلى الإنترنت .

٢- الإنسحاب : يعاني المدمن من أعراض نفسية وجسمية عند حرمانه من المخدر ، وكذلك مدمن الإنترنت يعاني عند انقطاع اتصاله بالشبكة من التوتر النفسي الحركي ، والقلق ، وتركز تفكيره على الإنترنت بشكل قهري ، وأحلام وتخيلات مرتبطة بالإنترنت وينتج عن إدمان الإنترنت سلبيات كثيرة بالنسبة للمدمن نفسه مثل السهر والأرق وآلام الرقبة والظهر والتهاب العين وبالنسبة لأسرته لما تسببه من مشكلات زوجية وعدم الاهتمام بالأبناء ومشكلات في عمله نتيجة لتأخره في أعماله ومشكلات إجتماعية لإهمال المصاب به لأهله وأقاربه .

وقد تنبه الباحثون في الغرب لهذه الظاهرة فأنشئت مراكز خاصة لبحثها وعلاج المصابين بها .

ب - رُهاب الإنترنت :هذه الحالة هي عكس الحالة السابقة حيث يسيطر على صاحبها القلق من استخدام الإنترنت نظراً لما يخشاه من أضرارها ويتطور هذا القلق ليصبح في صورة رُهاب يمنعه من الاقتراب من الشبكة واستخدامها الاستخدام الصحيح مما يترتب عليه تأخر المصاب بهذا الرُهاب في دراسته وفي عمله إذا كانت دراسته وعمله مما يتطلب استخدام الإنترنت .

أضرار اجتماعية :حملت الإنترنت مخاطر اجتماعية جدية ومن هذه المخاطر :

أ ـ فقدان التفاعل الاجتماعي :يخشى كثير من الباحثين أن تؤدي الإنترنت إلى غياب التفاعل الاجتماعي لأن التواصل فيها يتم عبر أسلاك ووصلات وليس بطريقة طبيعية كما أن استعمال شبكة الإنترنت يقوم على طابع الفردية حيث بدلاً من أن يقوم الفرد بالنشاط كالتسوق ومشاهدة البرامج الترفيهية مع أسرته أصبح يقوم به بمفرده على شبكة الإنترنت مما يخشى معه نشوء أجيال لا تجيد التعامل إلا مع الحاسب الآلي .

وقد أشارت دراسة أجرتها مجلة عالم المعرفة إلى أن ٤٠% من الشباب الذين شملهم الاستطلاع أفادوا أن شبكة الإنترنت أثرت عليهم من الناحية الاجتماعية وجعلتهم أكثر إنفراداً .

لكن الاستخدام المعتدل للإنترنت لا يولد مثل هذا الأثر إذ لم تشر أي من الدراسات الحديثة في هذا المجال إلى مثل هذا التأثير، بل إن الاستخدام المعتدل للانترنت يدعم العلاقات الاجتماعية لأن الإنترنت وسيلة اتصال يمكن أن تساعد على تواصل الأهل والأصدقاء وإن نأت بهم الدار .

ب-التأثير على القيم الاجتماعية :ينشأ الشاب في ضوء قيم اجتماعية خاصة تُكَّون بيئة الجماعة الأولية لكن في ضوء ما يتعرض له الشاب خلال تجواله في الإنترنت من قيم ذات تأثير ضاغط بهدف إعادة تشكيله

تبعاً لها بما يُعرف في مصطلح علم النفس بتأثير الجماعة المرجعية مما قد يؤدي إلى محو آثار الجماعة الأولية عليه فيفقد الترابط مع مجتمعه المحيط به ويعرضه للعزلة والنفور ومن ثم التوتر والقلق .

الإساءة إلى الأشخاص : الإنترنت وسيلة إعلامية ذات اتصال جماهيري واسع، لذلك استغلت على نطاق واسع في حملات التشهير بكثير من الشخصيات الإجتماعية وهذه الظاهرة مع الأسف متفشية في مجتمعاتنا العربية ويكفي زيارة لأي من المنتديات العربية الموجودة على الشبكة لتجد صنوفاً من الإساءات الشخصية التي توجه إلى أشخاص في مواقع المسئولية ، وهذا في الحقيقة ظاهرة تستحق المعالجة لأن النقد شئ والتجريح شئ آخر .

د ـ تكوين علاقات بين الجنسين عن طريق الإنترنت :من المعلوم أن المجتمعات العربية مجتمعات لها خصوصيتها النابعة من دينها الذي هو اساس تفردها ومعيار ثقافتها وبما تقدمه الإنترنت من وسائل اتصال أصبحت وسيلة لتكوين علاقات غير بريئة بين الجنسين وفي دراسة أجرتها شعبة الحاسب الآلي في إدارة تعليم الرياض ذكر ٥٨% من طلاب المدارس الثانوية التي تم استجوابهم أنهم كونوا علاقات من خلال الإنترنت .

وقد أظهرت دراسة القضاة أن مصادقة الجنس الآخر من أهم مظاهر تأثير الإنترنت على المستخدم بنسبة ٣٤.٥ % كما توصلت دراسة الفرم إلى أن ١٥,٦ % ممن شملتهم الدراسة يستخدمون الشبكة للبحث عن علاقات وصفت بأنها رومانسية وهذا يعطى مؤشراً على الآثار الاجتماعية للإنترنت لأن مجتمعها يضم خليطاً غير متجانس من الشخصيات .

هـ ـ خلق صداقات جديدة للشباب :يميل الشاب إلى تكوين الصداقات والإنترنت توسع من الخيارات المطروحة أمام الشاب وتيسر من اتصاله بأصدقائه ولئن كان هذا الأثر لم يصل إلى الآن إلى القدر المطلوب من الإيجابية لأن الصداقة قد أفرغت من معناها السامي إلى معان عبثية ، إلا أن الوعي السليم والاستخدام الرشيد للإنترنت سوف يساعد الشاب على توجيه اهتمامه إلى الصالحين دينياً والملتزمين أخلاقياً .

العلاقة بين استخدام شبكة الإنترنت والاكتئاب:

تعددت الدراسات التي اهتمت بالآثار النفسية الناتجة عن استخدام شبكة الإنترنت وانقسمت إلى فئتين وهما:الفئة الأولى تؤكد وجود علاقة بين الآثار النفسية السلبية ومنها الاكتئاب،وبين استخدام الإنترنت والفئة الثانية تؤكد وجود علاقة بين الآثار النفسية الإيجابية ومنها الشعور بالارتياح وتخفيف ما يشعر به الفرد من مشاعر نفسية سلبية، وبين

استخدام الإنترنت وقد انتبه الباحثون في السنوات العشر الماضية إلى ما يسمى بقلق الإنترنت، واهتموا بدراسته، وبحث العلاقة بينه وبين السمات الشخصية للمستخدمين، وعادات الاستخدام، إلا أنه ما زال حجم البحوث في هذا الصدد قليلاً، وفي حاجة للمزيد وانتبه الباحثون لقلق الإنترنت يوجد تأثير لقلق الإنترنت على العلاقة بين استخدام التطبيقات غير التفاعلية، وبين الشعور بالعزلة الاجتماعية ويرجع ذلك إلى ازدياد التعامل مع التطبيقات المختلفة عبر الإنترنت، ويزيد الوقت الذي يقضيه الفرد بعيداً عن الآخرين، لاكتشاف هذه الأنشطة خاصة عندما لا يوجد قلق لدى الأفراد عند أو أثناء الاستخدام.

تغيير سلوك الأطفال على الإنترنت

الإشراف على الأطفال ومراقبتهم واجبٌ على الآباء في شتى مناحي الحياة اليومية، وينطبق ذلك أيضاً على استعمالهم للهواتف الخلوية، أو تصفُّحهم لمواقع الإنترنت ولكن للأسف نجد أن الآباء لا يلمُّون بصورة كافية بما يواجهه الأطفال على هذه الشبكة من تناقضات ومشكلات، وفي المقابل لا يدرك العديد من الأطفال ما يجب عليهم فعله، وما يتعين عليهم تجنُّبه فالآباء يشعرون بأنه لا تتوفر لديهم الموارد الكافية والمعلومات والفهم الصحيح للإنترنت، بل يميل البعض منهم إلى القول بأن أطفالهم يعلمون أكثر منهم في هذا الشأن، وقد أظهرت الدراسة التي أعدتها

سونيا ليفنجستون من كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بلندن بأن ٢٠ % من الأطفال يدخلون على الإنترنت من غرف نومهم.

كما أفاد ٧٩% من الأطفال الذين شملتهم الدراسة بأنهم يستخدمون الإنترنت دون الخضوع لأي رقابة، وأشار ثلثهم إلى أنهم لم يتلقَّوا أي دروس في المدرسة لتوعيتهم بكيفية استخدام الإنترنت، بالرغم من أن معظمهم يستخدمونه في أداء واجباتهم المنزلية علماً بأن الدراسة شملت ١٥١١ طفلًا، تتراوح أعمارهم ما بين ٩ و١٩ عامًا، و٩٠٦ من الآباء.

الطريقة المثلى في تغيير سلوك الأطفال على الإنترنت عامة، وغرف الدردشة خاصة، ليست في محاولة منعهم من استخدام الإنترنت وغرف الدردشة؛ لأن هذه الطريقة قد تأتي بنتائج سلبية وتجذبهم أكثر إلى استخدام هذه الغرف بدلًا من تجنبها، بدلًا من ذلك على الآباء مشاركة أطفالهم فيما يفعلونه على الإنترنت؛ فالآباء يشاركون الأبناء في صداقاتهم التي يصنعونها خارج نطاق الإنترنت، وهم الآن بحاجة إلى نفس الرعاية فيما يخص أصدقاءهم على الإنترنت أيضاً.

انخفاض معدل التحصيل العلمي

كشفت دراسة سعودية حديثة أن الإنترنت قد ألقت بالعديد من الآثار السلبية على التحصيل الدراسي للطلبة حيث أكدت نسبة ٦١،٣٢% من عينة من الطلبة أن الإنترنت قد أثر على تحصيلهم الدراسي من خلال

الغياب المتكرر وانخفاض الدرجات في اختبارات التحصيل وعدم الاستيقاظ مبكرا بسبب السهر أمام الإنترنت، أما من ناحية تأثير الشبكة العنكبوتية على علاقتهم بزملائهم فقد اتضح أن ٥٩،٧٥ % ممن يجد صعوبة في تكوين علاقة صداقة مع زملائه، ولا يشارك في الحديث بسبب كثرة الشرود والسرحان.

جاء هذا ضمن نتائج بحث علمي قامت به الباحثة هدى بنت عبدالعزيز الدغيري من كلية الخدمة الاجتماعية بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن لدراسة الآثار السلبية المترتبة على استخدام الطلبة للإنترنت أظهرت الدراسة نتائج أخرى أوضحت أن ٥٧،٨٦ % من مستخدمى الإنترنت من الفئة العمرية الواقعة ما بين ١٨ ــ ٢٠ سنة، كما تبين أن أعلى عدد ساعات استخدام للإنترنت هو ست ساعات بنسبة ٣٨،٩٩ % وأشارت إلى خبرة الطلبة في مجال الإنترنت مقارنة بعدد السنوات حيث تبين وجود ما نسبته ٤١،١٩ % من أفراد العينة ممن يستخدمن الإنترنت من أربع سنوات فأكثر.

<u>إحصائيات عن العنف عبر الانترنت :</u>

في عام ٢٠٠٨-٢٠٠٩ أشارت إحصائيات المركز الوطني للتعليم والمحاكم بالولايات المتحدة أن ٦% من طلبة الفصول الدراسية (٦ - ١٢) متورطين فى جرائم العنف باستخدام الانترنت ، وفي دراسة مسح

مراقبة لسلوك العنف لدى الشباب لعام ٢٠١١ وجد أن ١٦% من طلبة الثانوية كانوا يتعرضون إلى العنف إلكترونياً ، وعلى الرغم من تزايد الدراسات المتعلقة بعنف الانترنت فانه لسرعة التغيرات واستخدام الأطفال والمراهقين للانترنت بشكل واسع فمن الصعوبة بمكان قياس هذه التغييرات وآثارها على الطلبة بدقة .

التأثيرات النفسية والاجتماعية على توجهات المراهقين

أحدثت طفرة انتشار شبكة الانترنت في الآونة الأخيرة تحولات غير مسبوقة في بنية المعرف والإدراك والخصائص الشخصية والنفسية للمراهقين في مختلف دول العالم، إذ إن وسائط التواصل على الرغم من فوائدها الجمة أحدثت تغيرات هيكلية في عملية التنشئة الاجتماعية للأجيال الصاعدة على مستوى العالم.

يضاف إلى ما سبق حدوث تغير في البنية الفكرية والمعرفية والهوية الذاتية للنشء نتيجة الاحتكاك الدائم بالانترنت،ومحركات البحث، وشبكات التواصل الاجتماعي، وألعاب الفيديو، الذي بات يصل إلى حد الإدمان، وهو ما أثار جدل حول أبعاد تلك التحولات النفسية والاجتماعية، وتأثيرها على أجيال المراهقين.

إدمان ممارسة الألعاب الالكترونية :

دراسة سبتي أشارت إلى نتائج عزوف الأبناء عن الدراسة نتيجة حالة

إدمان ممارسة هذه الألعاب : ممارسة اللعب من ثلاث ساعات فأكثر فى اليوم الواحد بنسبة ٣٥،٥% وعدم رضى الوالدين بانشغال الأولاد باللعب على حساب الدراسة والاستذكار بنسبة ٣،٥٦% وانشغال الطلبة بالحديث عن الألعاب الإلكترونية بالمدرسة بدلاً من الحديث عن الدراسة بنسبة ٧٨،١% وسرحان الطلبة والتفكير فى هذه الألعاب وهم فى الفصل بنسبة ٣٥،٣% وتأجيل حل الواجبات المنزلية من أجل ممارسة هذه الألعاب بنسبة ٤٨% وتفضيل ممارسة الألعاب على عملية المراجعة والاستذكار بنسبة ٤٩% وانخفاض درجات المواد الدراسية بسبب ممارسة هذه الألعاب بنسبة ٥١،٢% وتفضيل اللعب الإلكتروني على قراءة الكتاب المدرسي بنسبة ٦٣،١% والاضطرار إلى أخذ دروس خصوصية بسبب انخفاض مستوى التعليم والعلم للطلبة بنسبة ٤١،١%.

<u>أضرار الجلوس أمام الكمبيوتر لفترات طويلة</u>

فترات طويلة يومياً يقضيها كل منا أمام شاشة الكمبيوتر الأمر ليس قاصر على الكبار فقط ، ولكن يلتف الأطفال أيضاً حول جهاز الحاسب للتسلية أو المذاكرة،وكلما زاد عدد الساعات كلما ظهر الألم وزادت الشكوي من آلام الظهر والفقرات وخاصة إذا كان يرافقها جلسة خاطئة تؤدي فى النهاية إلى تشوهات على المدي الطويل .

وحذرت سلسلة من الدراسات من مخاطر الجلسة الطويلة أمام الكمبيوتر حيث كشفت دراسة ألمانية أن الأفراد الذين يمضون فترة طويلة أمام شاشات الكمبيوتر أكثر عرضة للاصابة بآلام شديدة في الظهر والعمود الفقري ، وأكد الخبراء أن ما بين ١٠ % إلي ١٥ % من هؤلاء الاشخاص يتمكنون من معرفة أسباب هذه الآلام أما بالنسبة للباقين فالسبب يكون غامضاً بالنسبة لهم، وفى هذه الحالة يحتاج من يعانى من هذه الآلام إلى فحص عن طريق الأشعة فوق الصوتية لمعرفة أسباب هذا الألم وتشخيصه لعلاجه بالطرق المناسبة.

تشنجات والتهابات

وأشارت دراسة يابانية إلى أن الأشخاص الذين يعملون لساعات طويلة أمام جهاز الحاسب معرضون أكثر من غيرهم للإصابة بالقلق والأرق بالإضافة إلى المشاكل الجسدية منها مشاكل في النظر وتشنجات في الذراعين بالإضافة إلى التهاب في أعصاب الرسغ وتوصلت الدراسة إلى أنه كلما زاد وقت العمل على الحاسب زادت أوجاع الجسد حيث اشتكى المشاركون الذين يعملون لأكثر من خمس ساعات على الحاسب من تعب في العيون وصداع وشد في الأكتاف وآلام المفاصل بالإضافة إلى شعور بالقلق والأرق، ونصحت الدراسة الأشخاص الذين يعملون لفترات طويلة على الحاسب بأخذ استراحات قصيرة والنظر لمسافات بعيدة بالإضافة

إلى الجلوس جلسة صحيحة ويؤكد الخبراء أن الاستخدام الواسع للكمبيوتر في مختلف نواحي الحياة قد يعرض عدداً كبيراً من الأشخاص لمخاطر الإصابة بمرض التجلط الدموي، لذا يحتاج الانسان بعد فترة طويلة من استخدام الكمبيوتر أن يأخذ راحة لتحريك الجسم والساقين.

تهديد قامة الطفل

أما الأطفال فهم من هواة الجلوس أمام الكمبيوتر ولا يشعرون بالوقت ،الأمر الذى ينعكس بصورة سلبية على قامتهم ووقفتهم في اعتدال ، وأوضحت دراسة لجامعة ساربروكين الألمانية أن الطفل غالباً ما يشعر نتيجة هذه الجلسة بتشوهات فى هيئته.

وقد جاءت هذه النتيجة بعد برنامج استمر لمدة تسعة أعوام تحت عنوان فحص الصغار درس خلاله الأطباء والعلماء الأطفال والشباب، حيث فحصوا قامتهم عند الوقوف بما في ذلك مشاكل مثل انحناء العمود الفقري وتهدل الأكتاف وتقوس الساقين وقد استخدمت فحوص من نوع خاص لفحص نحو ١٠٠ فتاة وصبي تتراوح أعمارهم بين السابعة والسادسة عشر شملتهم الدراسة وقد طلب منهم الوقوف دون حراك لمدة دقيقة أولا وعيونهم مفتوحة وثانياً عيونهم مقفلة مع ملاحظة وقياس أجسامهم أثناء ذلك وأوضحت النتيجة أن ٤٠% من الأطفال والشباب لا يمكنهم أن يضعوا أجسامهم في وضع معتدل أثناء الوقوف،

وأنهم ينثنون للخلف ورؤوسهم محنية للأمام وأكتافهم متهدلة وأجسامهم مائلة للأمام أو للخلف.

وكانت هذه المشاكل واضحة على نحو خاص في الأطفال الذين أمضوا وقتاً طويلاً أمام التليفزيون أو أمام الكمبيوتر وفقاً لما ذكرته الجامعة وكانت المشاكل التي تتعلق بالقامة عند الوقوف واضحة على نحو أكبر عندما طلب منهم القيام بالاختبار وعيونهم مقفلة ويذكر أن العينين فضلاً عن أخمص القدم ومناطق أخرى في العضلات والجلد والأذن هي التي تحدد وقفة الانسان وحركته وحول تأثير الكمبيوتر على عظام الأطفال ، أظهرت دراسة دانماركية أن استخدام الطفل لفأرة الكمبيوتر لساعات طويلة يؤدي إلى إصابة ذراعه بأضرار تتفاقم عند الكبر ومن الممكن أن تتطور وتسبب عاهة مزمنة في الذراع.

لذا ينصح أطباء من الجمعية البريطانية للعناية بالعضلات والعمود الفقري الآباء بضرورة تدريب الأبناء على الجلوس بشكل مستقيم عند العمل على الكمبيوتر، من أجل إزالة الثقل عن الرقبة وعضلات الكتفين، وتدليك الذراعين من المعصم حتى المرفق من وقت إلى آخر، وعدم الانحناء على لوحة مفاتيح الكمبيوتر، والتأكد من أن العمود الفقري في وضع مستقيم دائماً.

تأثيرات طويلة الأمد وهي:

- استخدام مواقع التواصل الإجتماعي لا يتطلّب أي مهارات تركيز، مما يعوّد الدماغ على قلّة التركيز.

- يفقد الأولاد تعلّم التواصل في العالم الحقيقي وينخفض مستوى استيعابهم. كما أنّ التواصل عبر الشاشة يعيق تعلّم الدقة في التواصل الحقيقي كلغة الجسد، ونبرة الصوت،وإدراك الجزيئات التي يطلقها الآخرون.

- مواقع التواصل الإجتماعي تجعل الأولاد أكثر أنانية لأنّها تخصّص لكلّ صفحته الخاصة وتجعل بعض الأولاد السريعي التأثّر يعتقدون أنّهم محور كلّ شيء، ما يولّد مشاكل نفسيّة في حياتهم لاحقًا ويجعلهم غير قادرين على التعاطف مع الآخرين.

- ووفقًا لأطبّاء الأطفال، يعاني بعض المراهقين ما يسمّى باكتئاب الفيسبوك فبعد التسمّر أمام الفيسبوك أو مواقع التواصل الإجتماعي الأخرى،يصاب بعض المراهقين بالتوتّر كما أنّ المراهقين السريعي التأثّر قد يصابون بالاكتئاب عند الاطّلاع على الأمور الجيّدة التي تحدث مع أصدقائهم مقارنةً مع حياتهم العادية والمراهقون المصابون باكتئاب الفيسبوك يواجهون عادةً المشاكل في التفاعل في المجتمع.

- يشير المدرّسون إلى أنّ الأولاد والمراهقين الذين يستخدمون مواقع التواصل الإجتماعي لا يتقيّدون بقواعد اللفظ واللغة وقد يصعب عليهم التفرقة بين التواصل في الحياة الواقعية وفي مواقع التواصل الإجتماعي وبالتالي يفقد الأولاد مهارات الكتابة.

- بناء العلاقات عبر الشاشة يعيق بناء علاقات حقيقية في الحياة الواقعية.

- مواقع التواصل الإجتماعي تساعد على انتشار الآراء السلبية بين المراهقين والتأثير في الأشخاص الضعفاء.

- قد يستخدم المراهقون الذين يحبّون لفت الانتباه هذه المواقع الاجتماعية بشكل خاطئ كنشر صور وتصاريح غير مناسبة بهدف جذب الأنظار.

- الصور الذاتية التي أصبحت شائعة مع انتشار الهواتف الذكية قد تؤدّي إلى حالات ذهنية غير طبيعية عندما يصبح الشخص مهووسًا بمظهره.

- أشارت دراسة أجريت في جامعة ميشيغان أنّ كلّما استخدم الشباب الفيسبوك أكثر، تراجع لديهم الرضا بالنفس وبحياتهم ككلّ.

- عدم القدرة على النوم، الاكتئاب، الإدمان، التوتّر المستمرّ، العزلة، عدم الشعور بالأمان، وخوف تفويت المستجدات.

غير أنّ البعض يعتقد أنّ مواقع التواصل الإجتماعي تنمّي تقنيات ومهارات إجتماعية مهمّة لا يفهمها الراشدون ولا يقدّرونها:

- إمضاء الوقت على مواقع الإنترنت ضروري ليكتسب المراهق مهارات تقنيات يحتاجها ليكون مواطنًا ماهرًا في هذا العصر الرقمي.
- التواصل الإجتماعي يجعل المراهقين أكثر اندفاعًا لتعلّم أمور جديدة من أصدقائهم فيتفاعلون مع بعضهم البعض ويكتشفون ويستفيدون من معرفة الآخرين.
- يسهّل على المراهقين بناء الصداقات والتعرّف إلى أشخاص من بلدان مختلفة لن يتعرّفوا إليهم لولا هذه المواقع.
- يتواصل الأولاد ويتفاعلون مع بعضهم البعض أكثر.
- يصبح الأولاد أكثر التزامًا بالعلاقات والصداقات، إذ يتذكّرون تواريخ أعياد ميلاد بعضهم البعض ويكتبون التعليقات على الصور والتصريحات. ويبنون صداقات طويلة الأمد حتّى إن لم يجتمعوا بأصدقائهم.
- يظهر المراهقون تعاطفًا معنويًّا مع أصدقائهم يمكن أن يتحوّل إلى تعاطف حسّي في الحياة الواقعية.

تأثير التكنولوجيا والتقنيات الحديثة على السلوك الإنساني

لقد تناول بالتحليل كثير من المختصين في مجال العلوم الاجتماعية عملية التفاعل بين التكنولوجيا والسلوك الاجتماعي. فهناك علاقة متبادلة

داخل ثقافة المجتمع بين الأجزاء والعناصر المكونة له فالسلوك الاجتماعي وعلى حد زعم ستيوارد ، يتأثر بشكل كبير ومباشر بالوسائل التكنولوجية المختلفة فالوسائل التكنولوجية المتعددة تلاقيها استجابة ثقافية محددة فتتم عملية تأثر وتأثير متبادلة بين التقنية المستخدمة والسلوك الاجتماعي ولا شك بأن التكنولوجيا الحديثة، وما تمخضت عنه من تطور شامل وكبير خلال العقود القليلة الماضية من الزمن، أكد بما لا يقبل مجالاً للشك بأنها قد وصلت إلى مرحلة تطورية في تاريخ التكنولوجيا بشكل عام أكثر مما حدث على امتداد التاريخ الإنساني على مر العصور.

ومن خلال عرضه ومراجعته لعدة أدبيات متعلقة بالتكنولوجيا وتأثيرها على سلوك الأفراد، ذهب باجان إلى أن التكنولوجيا والتقنيات الحديثة مثل الإنترنت، الهاتف المحمول، والوسائل الصوتية والبصرية المتحركة وغيرها من هذه التقنيات الحديثة قد أثرت بشكل كبير على حياة الإنسان وسلوكه وطريقة اتصاله بالآخرين، والتي أشارت أيضاً إلى ارتباطها بالمعايير الاجتماعية والسلوك الاجتماعي.

فلقد نشطت، على سبيل المثال، منذ فترة الدراسات المتعلقة بالآثار الاجتماعية والنفسية لاستخدام جهاز التلفاز كأحد ابرز التقنيات التكنولوجية التي تركت تأثيراتها الاجتماعية فقد ظهرت دراسات متعددة

ومتنوعة ناقشت جوانب متفرقة من انتشار وتأثير هذه الظاهرة ولقد تم إفراد جزء كبير من هذه الدراسات لمناقشه وتحليل أثر مشاهدة التلفاز على الفئات السنية الصغيرة كونها أكثر تأثراً بمغريات هذه التقنيات الحديثة ففي دراسة أعدها الحمداني عند تأثير مشاهدة التلفزيون على الأطفال، ركز من خلالها على أن من أهم المشكلات التي تواجه كثير من الأسر، هو عزلة الفرد داخلها فاصبح الفرد في كثير من الحالات معزولاً عن الآخرين بسبب ارتباط ذلك بجهاز التلفاز ومشاهدة البرامج المختلفة التي تعرض به ولقد قام بتقسيم العزلة إلى نوعين: العزلة الجسمانية، أي الانفصال التام عن الأسرة لمشاهدة برامج التلفزيون وذلك لامتلاك الفرد جهازه الخاص في غرفته أو في محيطه المعزول؛ والعزلة المعنوية والتي يجلس فيها بعض الأفراد في مكان واحد لمشاهدة التلفاز فعلى الرغم من هذا التجمع أمام الجهاز، إلا أن كل فرد يعيش منفرداً حسب زعمه بمشاعره مع أحداث البرنامج المعروض فهو يؤكد على أن ذلك يترك أثره البالغ على فئات الشباب ، والمراهقين والأطفال بصورة أكبر.

وفي دراسة أخرى لسينجر أبرز من خلالها تأثير التلفاز النفسي والاجتماعي على الأطفال فلقد خلص إلى أن مشاهدة التلفاز بشكل كبير، وقضاء ساعات طويلة أمام الشاشة،يؤدى إلى كثير من المشكلات النفسية المتعددة مثل السلوك العدواني ، القلق ، وكذلك الاكتئاب.

فلقد أشارت كثير من الدراسات في الولايات المتحدة الأمريكية إلى أن مشاهدة التلفاز تؤثر على السلوك الإنساني، وتقلل بشكل كبير من النشاطات الاجتماعية فبمقدار الوقت الذي يقضيه الأشخاص بمشاهدة التلفزيون، بمقدار محدودية ارتباطهم اجتماعياً وقلة نشاطهم فكما خلص كاناري وسبتزبارن، إلى أن الأشخاص الأكثر مشاهدة للتلفزيون يتسمون بالوحدة مقارنة بغيرهم الأقل مشاهدة.

وفي مجال الدراسات الخاصة بعلم الأوبئة ، فقد حظي التلفاز أيضا بنصيب وافر من هذا الاهتمام فلقد ربطت كثير من الدراسات بين مشاهدة التلفاز مع قله الحركة الجسمانية والتي تؤثر على الصحة النفسية والفسيولوجية فقد ربط سدني وزملاءه بين قضاء وقت طويل أمام جهاز التلفاز وبين الوحدة وقلة الحركة، ويعتبر عنصراً أساسيا في الإصابة بأمراض الشرايين والقلب بين البالغين الشباب؛ بينما نظر اندرسون وزملاءه بين مشاهدة التلفاز وبين زيادة معدلات السمنة عند الأطفال وذلك نتيجة لقلة الحركة.

فيعتبر جهاز التلفاز من التقنيات التي حظيت بعدد غير قليل من الدراسات والتي أكدت على وجود تأثير مباشر للاستخدام غير المقنن. وبهذا نستطيع التأكيد على قضية التفاعل التي يحدثها استخدام الأدوات التكنولوجية المتعددة على السلوك الإنساني بشكل عام فظهور أي تقنية

جديدة بهذا المعنى يرتبط بعلاقة تفاعلية مع السلوك الإنساني ويحدث ويبرز بعض من الآثار الاجتماعية التي قد تتولد نتيجة لهذا الظهور والتطور التكنولوجي.

استخدام الإنترنت وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية:

يعتبر الإنترنت تقنية من التقنيات الحديثة ووسيلة من وسائل الاتصال مثله مثل كثير من الوسائل الأخرى ولعل ما يميز الإنترنت عن غيره من وسائل الاتصال التكنولوجية الأخرى هو مستوى التفاعل الذي يجعل من المستخدمين الذين ينتشرون في أماكن متباعدة بالقيام بإرسال واستقبال ما يشاءون من المعلومات فعندما نتحدث عن جهاز الحاسب الآلي والاستخدامات الخاصة بالإنترنت، فإننا نتحدث عن علاقات تفاعلية بين المستخدمين مع بعضهم البعض من جهة، وبين المستخدمين وجهاز الحاسب من جهة أخرى فلقد أثرت تكنولوجيا المعلومات هذه على كثير من النواحي الاجتماعية في حياة المجتمعات الحديثة فدخلت هذه التكنولوجيا حاملة معها جملة من التفاعلات السلوكية الثقافية المرتبطة بها والتي أسهمت وتسهم بشكل مباشر في التأثير على الفرد والأسرة والمجتمع وذلك بحكم كونها مظهرا من مظاهر التغير المادي الذي أصاب كثير من المجتمعات المتحضرة وعلى حد تعبير ناي واربنج إن هذه التطورات والتقدم في مجال تكنولوجيا المعلومات أثرت على كيفية عمل

الناس ومكان عملهم، ومقداره، ومع من يعملون ويتفاعلون فتكنولوجيا المعلومات أثرت بشكل كبير على عملية التفاعل الفردي والجماعي داخل المحيط الأسري وداخل المحيط الاجتماعي للمجتمع الأكبر.

تعتبر الدراسات الخاصة بموضوع التأثيرات الاجتماعية لاستخدام الإنترنت على المستوى المحلي نادرة فهناك دراسات قليلة جداً تناولت موضوع الإنترنت واستخداماته من منطلقات مختلفة ولم تسهم بشكل كبير في عرض الآثار الاجتماعية والنفسية لهذا الاستخدام فعلى مستوى الدراسات الخاصة بالشباب وسبل استخدامهم للإنترنت، اعد المزيدي وإسماعيل دراسة حديثة في هذا الجانب فقد حاول الباحثان عرض بعض المتغيرات والخصائص الاجتماعية والتربوية على ٢٢٤ طالب وطالبة من جامعة الكويت غالبيتهم من كليتي الهندسة والعلوم ومن طلبة الفرقة الثالثة وأكثر، تتراوح أعمارهم بين ٢٠ ـ ٢٣ عاماً ولعل من أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة تتمثل في أن طلبة جامعة الكويت يستخدمون الإنترنت كوسيلة للاتصالات من خلال برنامجي المحادثة والبريد الإلكتروني (Email + I RC) ، وطلب بعض المعلومات التي ليست لها علاقة بموضوع دراستهم وتخصصاتهم أو بواجباتهم وإن الطالبات يعتبرن أكثر استخداماً لشبكة الإنترنت من الطلبة الذكور وأشارت الدراسة إلى أن غالبية الطلبة الذين يستخدمون الإنترنت في

الجامعة يستخدمونه بمعدل ساعة واحدة يومياً بينما أغلب منازل المستجيبين غير مزودة بالإنترنت إضافة إلى ذلك، فإن نصف العينة تقريباً يحادثون ويخاطبون الجنس الآخر،والتي تعتبر نسبة عالية مقارنه ببعض المجتمعات ولقد أشارت الدراسة إلى أن ثلث العينة يقومون بإعطاء معلومات خاطئة عن أنفسهم عندما يتحدثون مع الآخرين عبر الشبكة، إضافة إلى أن نسبة كبيرة منهم يعتقدون بأن الإنترنت له تأثيره السيئ على الأخلاقيات والسلوك، وكثيرا منهم يرون بان درجاتهم ، وتحصيلهم الدراسي لا يتحسن من خلال استخدام شبكة الإنترنت فالاستفادة محصورة على الاتصال دون طلب المعلومات وهذا الاتصال قد لا يولد فائدة مرجوة،وقد يتعارض مع السلوكيات والأخلاقيات العامة فلقد أشارت هذه الدراسة إلى بعض من الجوانب والسلوكيات الاجتماعية السلبية لاستخدام الإنترنت لدى طلبة الجامعة.

وفي دراسة دكتوراه عن هذا الموضوع قام بها النجران على عينه مقدارها ٥٩٨ طالباً وطالبة من جامعة الكويت، حاول من خلالها إيجاد إجابات استكشافيه خاصة حول استخدام شبكه المعلومات، الإنترنت ، على هؤلاء الطلبة فلقد حاول الباحث تحديد الفئات المستفيدة وأغراض الاستخدام ولقد كان من ابرز النتائج التي توصل إليها الباحث في هذه الدراسة هو أن غالبية مستخدمي الشبكة هم أحد كليات الجامعة وهي من

كلية الهندسة وتتسم فئة المستخدمين لهذه التقنية بارتباطها مع بعض من الصفات والخصائص الشخصية مثل المهارة في استخدام برامج الحاسب، والتميز بمعدلات عالية في الدراسة والتميز بقدرة عالية على استخدام اللغة الإنجليزية وخلص الباحث إلى ان فئة الأصدقاء تلعب دوراً بارزاً في انتشار استخدام الإنترنت كوسيلة تكنولوجية فقد عكست الدراسة عن بعض السمات الإيجابية لمستخدمي الإنترنت فاستخدامهم للإنترنت ارتبط ببعض المهارات والخصائص الإيجابية فهي إشارة إلى حاجة استخدام مثل هذه التقنية بعض من المهارات الخاصة للمستخدم أو المستفيد.

التشريعات الالكترونية والحد من سلبيات الانترنت :

الدول بشكل عام بدأت حديثا بسن تشريعات متعلقة بسلبيات الانترنت خاصة ما يسمى الجرائم الالكترونية التي يقوم بها مجرمون ، وقد استعانت الدول العربية بتجارب الدول الغربية التي سبقتها في هذا المجال ، وأخذت الولايات المتحدة وبعض الدول الغربية فى سن تشريعات تتعلق بمخالفة الأطفال والمراهقين ولكن حسب علمنا لم توجد تشريعات تخالف الطفل أو ذويه في الدول العربية ،

فعبر تويتر تسللت حسابات تحمل مضامين إباحية يستغل مرسلوها الفضاء الالكتروني ليمرروها إلى مستخدمي تلك المواقع لصغار السن وطالبي تلك المواد من الكبار وعلى الرغم من كل ذلك وما يحمله الأمر

من خطورة ما زال التشريع القانوني قاصراً على سن قانون خاص بها، وقال عدد من القانونيين أن القوانين العربية تفتقر لقانون رادع ضد من يبث المواقع الإباحية معتبرين أن محاسبة من يبث هذه المواد عبر تويتر اعتبار تويتر مكاناً عاماً لا يكفي، مطالبين بأن يفرد تشريع خاص لهذه الجريمة.

وزاد القانونيون أن من يقوم بنشر الفساد الإباحي في تويتر تكيف قضيته على أنها تحريض على الفسق والفجور وهو ما يندرج تحت تصنيف الجنحة وغالباً ما يحصل المتهم على البراءة.

obeikandl.com

obeikandl.com